المطلب الخامس :-

١- بصيغة الاسم: (الإسلام) دين الإسلام

ذكرت ست مرات:

١- سورة آل عمران آية (١٩، ٨٥): قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

٢- سورة الأنعام آية (١٢٥): قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾

٣- سورة الزمر آية (٢٢): قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

٤- سورة الصف آية (٧): قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

٢- بصيغة الاسم مع كاف الخطاب (إسلامكم) مره واحدة في سورة الحجرات أية(١٧) قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

٣- بصيغة الاسم مع ضمير الغائب (إسلامهم) مره واحدة في سورة التوبة آية (٧٤): قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

٤- بصيغة الاسم المفرد (مسلماً) ذكر مرتين:-

١- سورة آل عمران آية (٦٧): قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

٢- سورة يوسف آية (١٠١): قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

٥-بصيغة الاسم المثنى (مُسْلِمَينِ) ذكر مره واحدة في سورة البقرة آية (١٢٨): قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

٦- بصيغة الاسم جمع المذكر السالم (مسلمون) بالرفع ذكر خمس عشرة مره

١- سورة البقرة آية (١٣٢، ١٣٣، ١٣٦).

٢- سورة آل عمران الآية (٥٢، ٦٤، ٨٠، ٨٤، ١٠٢).

٣- سورة المائدة آية (١١١).

٤- سورة هود آية (١٤).

٥- سورة الأنبياء آية (١٠٨).
٦- سورة النحل آية (٨١).
٧- سورة العنكبوت آية (٤٦).
٨- سورة الروم آية (٥٣).
٩- سورة الجن آية(١٤).

بالنصب والجر مسلمين إحدى وعشرون مره:-

١- سورة الأنعام آية (١٦٣).
٢- سورة الأعراف آية (١٢٦).
٣- سورة يونس آية (٧٢، ٨٤، ٩٠).
٤- سورة الحجر آية (٢).
٥- سورة النحل آية (٨٩، ١٠٢).
٦- سورة الحج آية (٧٨).
٧- سورة النمل آية (٣١، ٣٨، ٤٢، ٩١).
٨- سورة القصص آية (٥٣).
٩- سورة الأحزاب آية (٣٥).
١٠- سورة الزمر آية (١٢).
١١- سورة فصلت آية (٣٣).
١٢- سورة الزخرف آية (٦٩).
١٣- سورة الأحقاف آية (١٥).
١٤- سورة الذاريات آية (٣٦).
١٥- سورة القلم آية (٣٥).

٧- بصيغة الاسم (مسلمات) جمع المؤنث السالم وردت مرتين:

١- سورة الأحزاب آية (٣٥): قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

٢- سورة التحريم آية (٥): قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾

٨- بصيغة اسم الجمع (أمة مسلمة) ورد مره واحدة سورة البقرة آية (١٢٨): قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

وفي جميع الآيات التي جاءت أسما بجميع تصاريفه جاء وصفا لمن اتخذ الإسلام ديناً له سواء كان تديناً في الظاهر كتدين المنافقين كما دلت سورة التوبة آية (٧٤) وسورة الحجرات آية (١٧) أو حقيقياً كما جاء وصفا للأنبياء عليهم السلام ولإتباعهم كما دل عليه سياق الآيات.(١)

(١) لم نخص الآيات في هذا المطلب بوقفات تفسيرية لوضوح معناها ودلالتها وإنما أشرنا إلى دلالة اسم ووصف الإسلام لمعتنقيه إجمالاً في نهاية سرد الآيات.

المطلب السادس:-

بصيغة الاستفهام (ءأسلمتم).

والمقصود من هذا الاستفهام الأمر بالدخول في الدين الإسلامي

وورد مره وحدة في سورة آل عمران آية (٢٠) قال تعالى: {فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}

وقفة مع الآية الكريمة(١):-

هذه الآية الكريمة تصور حقيقة وقوع المحاجة والجدال في رفض نبوة الرسول محمد (ﷺ) وسبب ذلك عدم إسلامهم وتسليمهم لما جاءت به دعوة الرسل السابقين عليهم السلام الذين جاءوا مبشرين بنبوته (ﷺ) ومعرفين بأوصافه وبأوصاف أمته لذا خاطبهم بقوله: (ءأسلمتم) أي لوكان الإيمان حقيقياً في قلوبكم مصدقين بما أنزل بما إليكم لما حدثت هذه المجادلة التي كشفت عن خلل عقدي وتكذيب بما عندكم أولاً قبل أن يكون تكذيباً بنبوة محمد (ﷺ)فالخطاب بصيغة الاستفهام التقريري كشف عن فساد في إيمانهم وسوء أدب مع كتبهم فهم بحاجة لتصحيح ماهم عليه من عقيدة حتى يتضح لهم الحق فيما عندهم وبه ترتفع دعوة المحاجة التي طالبوا بها. ومن الإعجاز اللغوي لهذا الفعل أسلم أنه لم يأتي بصيغة الاستفهام إلا في سورة مدنية ولم يأتي في المكي للدلالة على مدى قبح أفعال اليهود والنصارى الذين بدلوا دينهم وحرفوا كتابهم أما قريش فلا تملك إلا بقايا من الإسلام الحنفي مروي بالمشافهة لا مستند مكتوب عندهم يصححون به روايتهم فما أعظم هذه الحقيقة التي دل عليها قوله: (ءأسلمتم) وما أثبته عليهم من عناد في رفض الحق.

---

(١) أنظر: الكشاف ٣٢٨/١. مفاتيح الغيب ١٨٥/٧ . الظلال ٤٢٩/١.

المبحث الثالث

مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى السلام.

وفي هذا المبحث سنتناول معنى السلام في القرآن الكريم وذلك لغزارة المعاني في هذه المفردة دون غيرها من معاني مشتقة من مادة سلم؛ فقد ورد ذكر السلام في القرآن الكريم أثنان وأربعون مره منها سبع وثلاثون مره في تسع وعشرين سورة مكية وخمس مرات في خمس سور مدنية.

وجاء بصيغة الرفع في السور المكية ثلاث وعشرين مرة في سبعة عشر سورة وهي (بحسب ترتيب النزول)([1])

١- (١) سورة القدر آية (٥)([2]).

٢- (٢) سورة الأعراف آية (٤٦).

٣- (٣) سورة يس آية(٥٨).

٤- (٤-٥-٦) سورة مريم آية (١٥) آية (٣٣) آية (٤٧).

٥- (٧) سورة طه آية (٤٧).

٦- (٨) سورة الواقعة آية (٩١).

٧- (٩) سورة النمل آية (٥٩).

٨- (١٠)سورة القصص آية (٥٥).

٩- (١١) سورة يونس آية (١٠).

١٠- (١٢) سورة هود آية (٦٩).

١١- (١٣) سورة الأنعام آية (٥٤).

---

(١) كما ورد في البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٩٣/١.

(٢) ملاحظة: الأرقام الصغيرة (١-٢-٣...الخ) إشارة إلى الآيات في السور السبعة عشر.

١٢- (١٤-١٥-١٦-١٧-١٨) سورة الصافات آية (٧٩ – ١٠٩ – ١٢٠ – ١٣٠ – ١٨١).

١٣- (١٩) سورة الزمر آية (٧٣).

١٤- (٢٠) سورة الزخرف آية (٨٩).

١٥- (٢١) سورة الذاريات آية (٢٥) وفيها موضع النصب أيضاً.

١٦- (٢٢) سورة النحل آية (٣٢).

١٧- (٢٣) سورة إبراهيم آية (٢٣).

ورد بصيغة النصب تسع مرات في سبع سور مكية وهي:-

١- (١-٢) سورة الفرقان آية (٦٣ – ٧٥).

٢- (٣) سورة مريم آية (٦٢).

٣- (٤-٥) سورة الواقعة آية (٢٦) وورد مرتين بالنصب في نفس الآية.

٤- (٦) سورة هود آية (٦٩).

٥- (٧) سورة الحجرات آية (٥٢).

٦- (٨) سورة الذاريات آية (٢٥).

٧- (٩) سورة الأنبياء آية (٦٩).

وورد بصيغة الجر خمس مرات في خمس سور مكية وهي:-

١- (١) سورة ق آية (٣٤).

٢- (٢) سورة يونس آية (٢٥).

٣- (٣) سورة هود آية (٤٨).

٤- (٤) سورة الحجر آية (٤٦).

٥- (٥) سورة الأنعام آية (١٢٧).

أما في السور المدنية فقد ورد بصيغة الرفع ثلاث مرات في ثلاث سور وهي([1]):-

١- (١) سورة الأحزاب آية (٤٤).

٢- (٢) سورة الرعد آية (٢٤).

٣- (٣) سورة الحشر آية (٢٣).

وورد بصيغة النصب مره واحدة في سورة واحدة وهي سورة النساء آية (٩٤).

وورد بصيغة الجر مره واحدة في سورة واحدة وهي سورة المائدة آية (١٦).

وسنتناول هذه الآيات جميعاً بالتفسير والبيان من خلال تصنيف الآيات المكية والمدنية وفق معاني السلام التي جاء بها القرآن الكريم وليس وفق الجانب الإعرابي الرفع والنصب والجر حيث جاء السلام بمعنى تحية الإسلام تحية خاصة من الله (ﷻ) لعباده المؤمنين وتحية تكريم وتهنئة من الملائكة بشارة بدخول الجنة وبمعنى السلامة والنجاة من العذاب وبمعنى البعد عن الجدال واللغو وجاء وصفاً للجنة بأنها دار السلام وغيرها من المعاني التي سنذكرها مفصلة – إن شاء الله تعالى ــ وعند البحث والاستقصاء وجدنا أن مفردة السلام اُختصت بدلالات خاصة انفردت بها بعض الآيات المدنية عن الآيات المكية كإثبات اسم وصفة السلام لله تعالى حيث ورد فقط في سورة الحشر المدنية ولهذا دلالته الخاصة التي سنكشف عنها شرح عند الآية (٢٣) من سورة الحشر.

(١) رتبت السور المدنية بحسب ترتيب النزول. البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٩٤/١.

وأما بقية المعاني القرآنية لمادة سلم فقدتم الإشارة إليها في المبحث الثاني الذي تناولنا فيه الدلالات المعنوية لمادة سلم بمعنى الإسلام كدين وعقيدة يؤمن بها الإنسان وكوصف لجماعة المسلمين ابتداءً بالمفرد والتثنية والجمع المذكر والمؤنث وانتهاءً بإسم الجمع.

المطلب الأول:- السلام إسماً ووصفاً لله تعالى.

ورد في موضع واحد في سورة مدنية هي سورة الحشر آية (٢٣) قال تعالى:
﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

والسلام (اسم من أسماء الرب تبارك وتعالى وهو اسم مصدر(١) في الأصل كالكلام والعطاء بمعنى السلامة والرب تعالى أحق به من كل ما سواه؛ لأنه السالم من كل آفة وعيب ونقص وذمّ فإن له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وكماله من لوازم ذاته، فلا يكون إلا كذلك. والسلام يتضمن سلامة أفعاله من العبث والظلم وخلاف الحكمة، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين، وسلامة ذاته من كل نقص وعيب وسلامة أسمائه من كل ذم.

(١) المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه. التعريفات للجرجاني ٢١٦.وذكر ابن قيم الجوزية في اسماء الله الحسنى ١١٣ فرقاً لفظاً ومعنوياً بين المصدر واسم المصدر فقال: (أما اللفظي: فإن المصدر هو الجاري على فعله الذي هو قياسه كالأفعال من أفعِل والتفعيل من فعّل..... وأما السلام والكلام فليسا بجاريين على فعليهما ولو جريا عليه لقيل تسليم وتكليم. وأما الفرق المعنوي : فهو أن المصدر دال على الحدث وفاعله وأما اسم المصدر فإنما يدل على الحدث وحده فالسلام والكلام لا يدل لفظه على مسلّم ولا مكلّم بخلاف التكليم والتسليم.)

فاسم السلام يتضمن إثبات جميع الكمالات له وسلب جميع النقائص عنه، ويتضمن إفراده بالألوهية وإفراده بالتعظيم)([1])

(ووصفه بالسلام أبلغ من وصفه بالسالم)([2]).

واسم السلام لله تعالى ورد في هذه الآية فقط وهي آية مدنية في سورة مدنية ولابد أن يكون لهذا الورود المتميز معنى خاص فالسلام اسم وصفه الله تعالى لتبرئة الله من دعوى الشريك التي أدعاها اليهود حين قالوا في سورة التوبة آية (٣٠) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ وقال أشباههم النصارى سورة التوبة آية (٣٠) قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ وغير ذلك من صفات النقص التي وصفوا الله (ﷻ) بها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فوصفه (ﷻ) نفسه بالسلام رداً على معتقداتهم الباطلة وإقامة الحجة عليهم لمعرفتهم بأسماء الله وصفاته وإيمانهم بها ولكنهم كفروا بدلائل الكمال التي دلت عليها اسماءه الحسنى وحين يأتي هذا الاسم في القرآن الكريم فهو دليل على أن ما جاء به محمد (ﷺ) موافق لما جاء به أنبيائهم عليهم السلام في توحيد الأسماء والصفات فالواجب عليهم يهوداً ونصارى تحقيق السلام في معتقداتهم وتصحيح أخطائهم العقدية باتباع رسول السلام والداعية إلى إله السلام دون مكابرة أو عناد ولكن لفقدانهم السلام الروحي استحبوا الضلال والعمى على التوحيد والآمن النفسي الذي يرشد إليه الإسلام.

ومن أوجه الإعجاز البياني في الآية أن السلام جاء بعد وصف الله تعالى بإنه الإله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس وذلك للدلالة على تنزيهه من نقائص

---

(١) أسماء الله الحسنى لابن قيم الجوزية ١٠٥، انظر: شأن الدعاء للخطابي ٤١، الأسماء والصفات للبيهقي ٤٩.

(٢) أسماء الله الحسنى لابن قيم الجوزية ١٠٨.

الملوك وعدله مع خلقه ثم اعقبه بوصف المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهي صفات لازمة للذات الإلهية لسلامته من الشريك ومن النقص فمن آمن به فهو مؤمن آمن على نفسه من عذاب الروح وتمزيقها بالشركاء وهو آمن على رزقه وحياته لكونه تحت رعاية وهيمنة خالقه الواحد الأحد وهو عزيز قوي بعزة الله وسلطانه على الخلق فلا يخاف إلا الله ولا ينتصر إلا به فهو آمن تحت جبروته وقهره لأعدائه له الكبرياء والعظمة والأمر كل هذه الصفات تشعر الإنسان المؤمن بالله تعالى بالسلامة من عذاب الروح ومن ضياع الارزاق وأن كل جبار متكبر فان سوى الله جلت قدرته وتقدست أسماؤه لذا ختمت الآية بالتنزيه عن كل شريك بقوله:(سبحان الله عما يشركون) وبهذا الختام تعلن رسالة الخلود للقرآن الكريم وتنسخ ما سبقه من رسائل السماء لسلامته من النقص والضياع والتحريف.(١)

المطلب الثاني:- السلام وصف لليلة القدر

جاء السلام وصف لليلة القدر في موضع واحد في سورة واحدة وهي سورة القدر المكية آية (٥) قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ومن أعاجيب معنى السلام في هذا الموضع خاصة أنه جاء بمعاني متعددة لمعنى السلام فهي ليلة سالمة من الشرور لا سبيل للشيطان على المؤمنين في إيذاء وذلك لانشغالهم بالعبادة والطاعة على نحو فريد طلباً لرضى الله تعالى وتلمساً لفضل تلك الليلة المباركة وسلام من الملائكة عليهم السلام والروح جبريل (عليه السلام) إلى جميع المؤمنين سلام تحية ورضا بما يتقربون به إلى الله تعالى من العبادة والاعتكاف والصيام والصدقة وغير ذلك من أنواع الطاعات فجميع

(١) أنظر: جامع البيان ٥٢/١٢، مفاتيح الغيب ٢٥٥/٢٩، التحرير والتنوير ١٢٠/٢٨، إيجاز البيان عن معاني القرآن محمود النيسابوري ٨١٢/٢.

المؤمنين يفوزون بتحية الملائكة ودعائهم لهم بالسلامة وهي سلام في ليلة التقدير الإلهي للعباد ففيها تنزل مقادير العام للخلائق وفيها مقادير ارزاقهم وحياتهم بما يحقق لهم سلامة العيش في الحياة الدنيا وهي سلام من اللغو والجدل والآثام لاجتهاد العباد في الأعمال الصالحة ونيل بركة تلك الليلة المباركة وسلام بمعنى الإسلام حيث كل خير في تلك الليلة لا يشعر به ولا يناله إلا أهل الإسلام والتوحيد وهي سلام بمعنى الإسلام ديناً وشريعة ففي تلك الليلة المباركة نزل القرآن الكريم الكتاب المعجز دليل صدق لرسالة محمد (ﷺ) الذي بعث برسالة السلام والأمان للعالمين.([1])

فما أعظم وصف تلك الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم بالسلام وسيبقى نور هذا التنزيل وبركاته باقية إلى أن يرث الله الأرض وما عليها وستظل الجماعة المؤمنة تتمتع بهذا السلام في دينها وقلبها وأخلاقها مادامت تؤمن برسالة السلام الإسلام ديناً قيماً لا انحراف فيه ولا تأويل باطل لنصوصه؛ سلام دائم حتى مطلع الفجر فجر جديد ليلة جديدة وفجر جديد لحياة آخرى الدار الآخرة دار السلام.

فمعاني السلام في هذا الجزء من السورة غزير المعاني والدلائل ليس وصفاً فقط لليلة القدر وإنما وصف شامل لها ولمن يُحيها بذكر الله تعالى ووصف لأعظم ما أنزل فيها رسالة التوحيد القرآن الكريم ولأخر الرسل محمد (ﷺ) داعية السلام والنجاة.

وكلما تدبر المؤمن في معانيها كلما احتواه السلام في حياته الدنيا والآخرة.

---

(١) أنظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٦٥١/١٢، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٥٠٤/٥، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٤٥٠/٤، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٩٣/٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٤١٩/٨، التحرير والتنوير ٤٥٦/٣٠، في ظلال القرآن ٣٩٤٤/٦.

المطلب الثالث:- السلام بمعنى ترك اللغو والجدل والخلاف.

ورد السلام بمعنى ترك اللغو والجدل والخلاف في ثلاثة مواضع في ثلاث سور مكية هي(١):

١- قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ **سورة الفرقان الآية (٦٣)**

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ **سورة القصص الآية(٥٥)**

٣- قال تعالى: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ **سورة الزخرف الآية (٨٩)**

ففي سورة الفرقان جاء وصفاً لعباد الرحمن بأنهم أهل للسلام والأمان مع أنفسهم والأخرين وكيف لا وهم استمدوا السلام من إيمانهم بإله السلام الله (ﷻ) حيث أتصفوا بصفته السلام وهذه الصفة دلالة قوة إيمانهم وشعورهم بالآمن النفسي ليس في أقوالهم بل في سماتهم الشخصية عامة حيث الاتزان والاطمئنان في مشيهم وقد جمع الله لهم في هذه الآية صفتين (فوصفهم بالاستقامة في لفظاتهم وخطواتهم، كما جمع بين اللحظات والخطوات في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ سورة غافر آية ١٩ (٢).

وهم أهل رقي في ألفاظهم إذ لا يقابلون الجهل بالجهل بل قابلوا الإساءة بالإحسان والفظاظة باللطف واللين. ولكون الآية في مقام المدح جاء السلام

(١) ترتيب الآيات بحسب ترتيب نزول سورها الوارد في البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.
(٢) بدائع التفسير ٣٠١/٣.

منصوباً، (فـ"سلاماً" هنا صفة لمصدر محذوف هو القول نفسه أي: قالوا قولاً سلاماً، أي سداداً وصواباً وسليما من الفحش.... ولو رفع السلام هنا لم يكن فيه المدح المذكور بل كان يتضمن أنهم إذا خاطبهم الجاهلون سلّموا عليهم، وليس هذا معنى الآية ولا مدح فيه)(١).

وأما آية سورة القصص (فإنها وصف لطائفة من مؤمني أهل الكتاب قدموا على رسول الله (ﷺ) مكة فآمنوا به فعيرهم المشركون وقالوا: قبحتم من وفد بعثكم قومكم لتعلموا خبر الرجل ففارقتم دينكم وتبعتموه ورغبتم عن دين قومكم فأخبر عنهم بأنهم خاطبوهم خطاب متاركة وإعراض وهجر جميل فقالوا: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ وكان رفع السلام هنا متعيناً لأنه حكاية ما قد وقع ونصب السلام في آية الفرقان متعيناً لأنه تعليم وإرشاد لما هو الأكمل والأولى للمؤمن ان يعتمده إذا خاطبة الجاهل(٢).

وهذه دلالة أخرى على أن مصدر السلام هو الإيمان فأهل الكتاب الذين آمنوا بالله ورسله حق الإيمان لم يمتنعوا عن الإيمان برسوله محمد (ﷺ) وكان دلالة إيمانهم مسالمتهم مع قريش بترك الرد عليهم والبُعد عن جدالهم حين عابوا عليهم إسلامهم وتأثرهم بسماع القرآن الكريم فالإيمان بالله مصدر الطمأنينة النفسية وحسن الخُلق.

---

(١) بدائع التفسير ٣٠٢/٣، بتصرف يسير أنظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور٣٣٥/٥.

(٢) بدائع التفسير ٣٥٢/٣ بتصرف يسير أنظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ٨٧/١٠، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٧٨٧/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٥١/٦.

وجاء السلام في آية سورة الزخرف أمر للرسول (ﷺ) من ربه (ﷻ) بترك الجدل مع المشركين والصفح عن أفعالهم والإحسان إليهم إلى أن ينزل الله بهم وعيده الذي دل عليه قوله: (فسوف يعلمون) والمسالمة معهم لا تعني الاستسلام بل الترفع عن مستوى الجدل العقيم وسوء التأدب والتخلق بالعفو وحسن التعامل وكم من معاند ومكابر خضع وخشع فأسلم لدعوة الحق تعظيماً لخُلق السلام الذي جسده بأقواله وأفعاله رسول السلام محمد(ﷺ) (١).

فالمتأمل في السور المكيات يجد أن المجتمع الجاهلي حين آمن بعض أفراده بالحق سمت أخلاقهم وطمئنت نفوسهم وأصبحوا اهل للسلم مع أنفسهم والآخرين ولم يفرض السلام بالقتال إلا في المجتمع المدني وفي هذا دلالة صريحة أن إسلام أهل مكة ومن أسلم من غيرهم من الناس قبل الهجرة كان إسلام طواعية ورضى تام وليس عن خوف أو طمع في جاه لذا لم يعرف النفاق في مسلمي مكة فهم إما مؤمنون خُلّص الإيمان أو كفار معاندين والآيات الكريمات تحمل توجيهاً معنوياً أخلاقياً أن رسالة الإسلام تعرف بأخلاق المسلمين وأفعالهم وليس بألسنتهم والواقع الاجتماعي شاهد على ذلك فكم من هجمة عدوانية شنت على الإسلام وعلى رسوله الكريم (ﷺ) كان سببها سوء أخلاق وأفعال من ينتسب للإسلام وكم من بلاد أسلمت متأثرة بأخلاق دعاة وتجار وطلاب علم مسلمين.

(١) أنظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ٢٢٠/١١، روح المعاني ١٥٠/٢٦، التحرير والتنوير ٢٧٤/٢٥، في ظلال القرآن ٣٢٠٤/٥.

المطلب الرابع:- السلام بمعنى النجاة من الهلاك.

ورد السلام في القرآن الكريم بمعنى النجاة من الهلاك في أربعة مواضع في أربع سور مكية هي:(١)

١- ورد في سورة مريم في قصة إبراهيم (عليه السلام) ودعوته لوالده لدين الإسلام وجاء السلام في قوله: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ آية (٤٧) بمعنى الدعاء للنجاة من الهلاك في الاستمرار على الكفر.

(وقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ يعني لا ينالك مني أذى ولا مكروه بل ستسلم مني فلا أوذيك)(٢).

في القسوة عليك أو إساءة الأدب معك واكد إبراهيم (عليه السلام) بره بوالده وإحسانه إليه بالدعاء له بالمغفرة بقوله: (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وضل على دعاءه لأبيه أن يغفر الله له ويهديه إلى الحق إلى أن نهاه الله عن ذلك حيث أطلعه أن أباه عدو لله ولدينه فأعلن إبراهيم (عليه السلام) براءته منه حيث قال تعالى: {فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ {١١٤} سورة التوبة.

٢- في سورة طه حيث جاء السلام وصفاً للدين الإسلامي الذي جاء به موسى (عليه السلام) وأن في اتباعه نجاة من الهلاك المتمثل في عبادة فرعون وءالهته قال تعالى: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ {٤٧}.

---

(١) ترتيب الآيات وفق ترتيب نزول سورها الوارد في البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.

(٢) أضواء البيان ٢٨٨/٤. أنظر: روح المعاني ٥٥٤/١٦. في ظلال القرآن ٢٣١٢/٤، القصص القرآني ٣٢١/١. التحرير والتنوير ١٢١/١٦.

(وفيه استدعاء لفرعون وترغيب له بما جبلت النفوس على حبه وإيثاره من السلامة وأنه إن اتبع الهدى الذي جاءه به فهو من أهل السلام)([1])

٣- قال تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ {٤٨} سورة هود.

٤- قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ {٦٩} سورة الأنبياء ودل فعل السلام في قصة نوح عليه السلام أن نجاته من فعل الله تعالى منه وفضل لأهل الإيمان وأنها نجاة لا يعقبها إيذاء في الإيمان أو تنقيص في معايشة الحياة بدلالة قوله: (بركات) إلى أن يأتي أمر الله تعالى بنزع الأمن ورغد العيش حين يأتي أقوام على غير مسيرة نوح (عليه السلام) ومن آمن معه ([2]).

والسلام في قصة إبراهيم (عليه السلام) بمعنى النجاة من برد النار فلو لم يقل سبحانه (وسلاماً) لقتله بردها، وهذا إظهار لعجيب صنع القدرة الإلهية إذ صيّر النار برداً بأمره (عز وجل) منّة وفضل ومعجزة على صدق نبوة إبراهيم ([3])(عليه السلام)

والسلام في الآيات الكريمات، معنى من معاني اسم الله وصفته السلام أي السالم من الظلم فمن عدله ورحمته بعباده المؤمنين أنه معهم يدافع عنهم وينصرهم ويجعل لهم العزة والآمن ما داموا مؤمنين ومن رحمته بعباده إرسال الرسل عليهم السلام لدعوتهم لسبل النجاة والهداية بإتباع الدين الصحيح والبعد عن سبل الهلاك والضلال سبل الشرك والوثنية وعبادة البشر.

---

(١) بدائع التفسير ١٥٥/٣، أنظر: التحرير والتنوير ٢٣٠/١٦، القصص القرآني ٤٠٣/٢، في ظلال القرآن ٢٣٣٧/١٤.

(٢) أنظر: روح المعاني ٣٧٧/١٢، التحرير والتنوير ٩٠/١٢، القصص القرآني ٢٠١/١.

(٣) أنظر: روح المعاني ٩٠/١٧، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٩٥/٥، التحرير والتنوير ١٠٦/١٧، القصص القرآني ٣٦٣/١.

المطلب الخامس: السلام بمعنى دين الإسلام

ورد السلام بمعنى الدين الإسلامي الذي بعث به محمد (ﷺ) خاصة وجاء بهذا المعنى في سورتين مدنيتين وهما(١):-

١- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ {٩٤} سورة النساء.

٢- قال تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ {١٦} سورة المائدة

ففي سورة النساء جاء السلام بمعنى دين الإسلام صريح بدلالة قوله: ﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾

فعدم نفي الإيمان إثبات على وجود الإسلام في قوله: ﴿ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ ﴾ وبدلالة قوله: {كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ} المتضمن معنى التوبيخ (أي كنتم كفاراً فدخلتم الإسلام بكلمة الإسلام، فلو أن أحداً أبى أن يصدقكم في إسلامكم أكان يرضيكم ذلك. وهذه تربية عظيمة)(٢) وسبب نزول الآية دل على هذا المعنى حيث ورد في سبب نزولها عن أسامة بن زيد بن حارثة (رضي الله عنه) كان يحدث قال: بعثنا النبي (ﷺ) إلى حرقة بن جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم قال

(١) ترتيب السور بحسب نزولها كما ورد في البرهان في علوم القرآن ١٩٤/١.
(٢) التحرير والتنوير ١٦٨/٥.

ولحقت أنا رجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله قال فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي فقتلته فلما قدمنا بلغ ذلك الرسول (ﷺ) فقال: يا أسامة أقتلته بعد ماقال لا إله إلا الله قلت يا رسول الله إنما كان متعوذاً قال أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله قال فمازال يكررها عليَّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.(١)

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال: السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك إلى قوله: (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تلك الغنيمة.(٢)

والسلام في رواية البخاري ليست التحية وإنما دلالة على الإسلام بتحية الإسلام كونها خاصة بين أهل الإسلام.(٣)

وقد رجح الإمام الطبري قراءة: ("لمن ألقى إليكم السَّلَمَ") بمعنى من استسلم لكم، مذعناً لله بالتوحيد مقراً لكم بملتكم.(٤)

وعلل اختياره لهذه القرآءه بقوله: (وإنما أخترنا ذلك لاختلاف الرواية في ذلك: فمن راوٍ روى أنه كان مسلماً بإسلام قد تقدم منه قبل قتلهم إياه، وكل هذه المعاني يجمعه "السَّلَمَ"، لأن المسلم مستسلم، والمُحيي بتحية الإسلام مستسلم،

---

(١) أسباب النزول للواحدي ١٠٠، أنظر: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ٨٦.

(٢) صحيح البخاري كتاب التفسير باب ١٧-(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) برقم (٤٥٩١) ١٣٩٨/٣، صحيح مسلم كتاب التفسير ٢٢ برقم (٣٠٢٥) ١٨٣٢/٤.

(٣) أنظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ٢٢٧/٤، الكشاف ١٣١/٢، أحكام القرآن لأبن العربي ٦٠٦/١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٨/٥، في ظلال القرآن ٧٣٧/٢، التحرير والتنوير ١٦٧/٥.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن ٢٢٧/٤.

والمتشهد شهادة الحق مستسلم لأهل الإسلام بمعنى (السَّلَمَ) جامع جميع المعاني التي رويت في أمر المقتول الذي نزلت في شأنه هذه الآية وليس ذلك في السلام لأن السلام لا وجه له في هذا الموضع إلا التحية. فذلك وصفنا (السَّلَمَ) بالصواب)([1])

وفي سورة المائدة دل قوله: (سبل السلام) على الإسلام كدين من خلال تعدد طرق السلامة والنجاة فيه وهي طرق عبادة الله تعالى القولية والفعلية المنجية من عذاب الله وأوضح الدلائل على أن المراد بسبل السلام الدين الإسلامي هي مخاطبة الله تعالى لأهل الكتاب في قوله تعالى لأهل الكتاب في الآية (١٥) من سورة المائدة حيث قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ {١٦}

فقد دعاهم الله إلى إتباع الرسول محمد (ﷺ) الذي جاء ليوضح لهم كثيراً مما حرفوه وطمسوا حقيقة من العقائد والشرائع وأن بإيمانهم به سيعفو عنهم ويهديهم سبل النجاة بعبادة الله على المنهج الذي يرتضيه (فسبل السلام استعارة لطرق الحق والظلمات والنور استعارة للضلال والهدى والصراط المستقيم مستعار للإيمان)([2])

---

(١) جامع البيان ٢٢٧/٤، أنظر: الحجة للقراء السبعة ٩١/٢، إعراب القراءات السبع وعللها ١٣٦/١، حجة القراءات ٢٠٨، التحرير والتنوير ١٦٧/٥.

(٢) التحرير والتنوير ١٥١/٦، أنظر: الكشاف ٢١٨/٢، في ظلال القرآن ٨٦٢/٢.

وعند تأمل الآيتين في كلتا السورتين نقف خاشعين من عظمة الاعجاز البياني في معنى السلام حيث جاءت آية سورة النساء بذكر الإسلام كدين بشكل عام ثم جاءت آية المائدة تخبر عن سبل الحق والنجاة المؤدية إليه.

المطلب السادس:- السلام اسم للجنة ووصف لها

ورد السلام في القرآن الكريم اسم للجنة ووصف لها في موضعين في سورتين مكيتين(١)

١- **سورة يونس** (عليه السلام) **آية (٢٥)** قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

وهنا دعوة عامة لجميع المخاطبين بالدخول إلى الجنة وذلك بالدخول إلى دين الإسلام بكلمة السلام شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله فدعا إلى الجزاء بداية وهي دخول الجنة دعوة منه سبحانه للدخول في دينه فمن كان مبتدئه السلام كانت نهايته لدار السلام والأمان والسعادة التي لاكدر ولا حزن ولا ألم فيها.

وأكد (جل جلاله) أن دار الخلد والنعيم لا يدخلها إلا من قد كُتب عليه وقُدر له في الأزل أنه من أهل الهداية والصلاح فكل ميسر لما خُلق له دل على هذا المعنى قوله: ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٢) (فعم بالدعوة إليها وخص بالهداية لها من يشاء- فذاك عدله، وهذا فضله)(٣)

(١) ترتيب السور بحسب ترتيب نزولها في البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.
(٢) أنظر: التحرير والتنوير ١٤٥/١١.
(٣) بدائع التفسير ٣٩٨/٢.

٢- سورة الأنعام آية (١٢٧) قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

جاءت الآية تفيد التأكيد والاختصاص أن دار السلام جنة النعيم هي دار لأهل الإيمان وجزاء على صدق إيمانهم وصلاح اعمالهم بعد منَّة الله وفضله عليهم أن هداهم للإيمان وأسكنهم داره دار السلام فتأمل عجائب التنزيل وأسرار النظم في ترتيب السور وترابط المعاني بين الآيات ومافيه من أسرار الألفاظ وبديع المعاني.

(وعطف على جملة " لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ" **جملة** " وَهُوَ وَلِيُّهُمْ" **تعميماً لولاية الله إياهم في جميع شؤونهم، لأنها من تمام المنّة)**(١)

وسيت الجنة بدار السلام وأضيفت إلى السلام لثلاث أسباب هي:-(٢)

الأول: أنها إضافة إلى مالكها السلام (ﷻ).

الثاني: أنها إضافة إلى تحية أهلها فإن تحيتهم فيها سلام.

الثالث: أنها إضافة إلى معنى السلامة أي دار السلامة من كل آفة ونقص وشر، والثلاثة متلازمة. وإن كان الثالث أظهرها كونه من أكمل أوصافها المقصودة على الدوام التي لا يتم النعيم فيها إلا به، فإضافتها إليه أولى وهذا ظاهره.

---

(١) التحرير والتنوير ٦٤/٨.

(٢) بدائع التفسير ١٨٠/٢ بتصرف، أنظر: أسماء الله الحسنى لابن قيم الجوزية١٠٧.

المطلب السابع: السلام بمعنى تحية أهل الجنة

ورد السلام في القرآن الكريم بمعنى التحية لأهل الجنة في عدة مواضع في القرآن الكريم بمعاني متعددة لتعدد من يحيهم وهي:-

١- التحية من الله (ﷻ) لأهل الجنة ورد ذلك في موضعين الأول في سورة يس المكية آية (٥٨) والآخر في سورة الأحزاب المدنية آية (٤٤).

قال تعالى **في سورة يس:** ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ هذه الآية دليل على إثبات صفة الكلام للهِ تعالى حيث من أعظم النعيم الذي يتنعم به أهل الإيمان هو خطاب الله تعالى لهم بالسلام بعد دخول جنات النعيم وهو خطاب تكريم وتشريف لهم وتوجيه لهم بدوام السعادة والسلامة من كل نقص وشر وألم في هذه الدار دار الخلود فرضى الله عليهم دائم بدلالة تحيته لهم ووعده إياهم بالخلود بدلالة وصف تحيته لهم بالسلام وإثبات إيمانهم به رباً لهم بقوله "رب" وإثبات الآمن والسعادة بدلالة صفته "رحيم" إذ من رحمته بهم إدخالهم دار الرحمة دار السلام. ("وسلام" مرفوع في جميع القراءات المشهورة. وهو مبتدأ وتنكيره للتعظيم. ورفعه للدلالة على الدوام والتحقق)([1]).

وفي سورة الأحزاب نص صريح على تحية الله (ﷻ) للمؤمنين بالسلام قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

ووصف (ﷻ) تحيته لهم أنها تحية سلام بشارة لهم بالسلامة من العذاب والنقص والشرور وهي تحية تميز وتكريم لهم وقوله: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا

(١) التحرير والتنوير ٤٤/٢٣. أنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/٣، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٠٨٥/٢، في ظلال القرآن ٢٩٧٢/٥.

﴿كَرِيمًا﴾ أي من رحمته بهم أن بدأهم بما فيه بشارة بالسلامة وقد أعد لهم أجراً كريماً إتماماً لرحمته بهم (١).

٢- وجاءت التحية من الملائكة عليهم السلام للمؤمنين في موضعين تحية بشرى وسلام عند قبض الأرواح كما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل٣٢ أي تتوفاهم الملائكة منزهين من الشرك مطمئني النفوس وتسلم عليهم الملائكة سلام تأنيس وإكرام حين مجيئهم ليتوفوهم وتبشرهم بدخول الجنة وهو نعيم المكاشفة لمقامهم الكريم عند الله.(٢)

وتحية تهنئه وفرح بدخول المؤمنين الجنة وذلك في عدة أحوال ففي سورة الحجر و ق(٣) الزمر، الرعد دعوة الملائكة للمؤمنين بدخول الجنة بسلام أي دعاء لهم بالسلامة والأمان في دار الخلود(٤) قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ سورة الحجر٤٦ **وفي سورة ق الآية (٣٤)** قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ ذكر الخلود وصفاً للجنة أي خالدين لا يعرض لهم الزوال والنقص.(٥)

---

(١) التحرير والتنوير ٥١/٢٢، أنظر: أسماء الله الحسنى ١١٦.

(٢) التحرير والتنوير ١٤٤/١٤ بتصرف، أنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٩٠/٣، في ظلال القرآن ٤/ ٢١٦٩.

(٣) ترتيب السور كما ورد في البرهان للزركشي ١٩٣/١.

(٤) أنظر: الكشاف ٤٠٧/٣، التحرير والتنوير ٥٥/١٤.

(٥) أنظر: معالم التنزيل ٢٢٢/٤، الكشاف ٦٠٣/٥، التحرير والتنوير ٣٢٠/٢٦.

وفي سورة الزمر الآية(٧٣): وصف دقيق لدخول المؤمنين للجنة واستقبال الملائكة لهم بالسلام والدعاء بطيب الحياة والخلود.(١) قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ **وبنفس الوصف الذي وصف به سلام الملائكة عليهم السلام في الآيات المكية جاء كذلك في سورة الرعد المدنية آية(٢٤) قال تعالى:** ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ مع زيادة الثناء على صبرهم على الطاعة وترك المعصية والثناء على حسن عاقبة أمرهم بالخلود في دار السلام فنعم الدار دار الآخرة.(٢)

٣- **وجاء السلام شاملاً للتحية من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام وبين المؤمنين بعضهم لبعض**(٣) **في قوله تعالى في سورة الفرقان**(٤) **آية(٧٥):** ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾

وفي سورة مريم آية(٦٢) قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾

وفي سورة الواقعة آية (٢٥-٢٦) قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا {٢٥} إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا {٢٦}

---

(١) أنظر: التحرير والتنوير ٧١/٢٤.

(٢) أنظر: التحرير والتنوير ١٣٢/١٣.

(٣) أنظر: جامع البيان ٣٥٨/٨، أنوار التنزيل ٦٣١/٢، ٧٤٤، التحرير والتنوير ٨٤/١٩، بدائع التفسير ٣١٩/٣، التحرير والتنوير ١٣٤/١٦.

(٤) ترتيب السور بحسب ترتيب نزولها. البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.

وكرر سلاماً في هذا الموضع (للدلالة على فشو السلام بينهم)([1]).

(و"سلاماً" الثاني تكرير لـ"سلاماً الأول تكريراً ليس للتأكيد بل لإفادة التعاقب، أي سلاماً إثر سلام، أو مشاراً به إلى كثرة المسلِّمين فهو مؤذن مع الكرامة بأنهم معظمون مبجلون، والفرق بين الوجهين أن الأول يفيد التكرير بتكرير الأزمنة، والثاني يفيد التكرير بتكرير المسلِّمين ([2])).

٤- **وجاء السلام بمعنى التهنئة بين المؤمنين بعضهم لبعض بدخول الجنة** قال تعالى: **في سورة الواقعة**([3]) ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ {٩١}.

ومعنى قوله: (فَسَلَامٌ لَّكَ) (أي ثبت لك السلام وحصل لك وعلى هذا الخطاب لكل من هو من هذا الضرب فهو خطاب للجنس أي فسلام لك يامن هو من أصحاب اليمين كما تقول: هنيئاً لك يامن هو منهم)([4]).

فهي في هذا الموضع تحية خاصة زادت على معنى السلام فهي تحية بالسلام ولكن بمعنى التهنئة بالفوز بمنزلة أصحاب اليمين.

وفي سورة يونس وإبراهيم جاءت بمعنى التحية بين أهل الجنة بالسلام (السلام عليكم) بقصد الدعاء بالسلامة والخلود في دار الخلود ودلالة على أنهم في أنس وحبور([5]) قال تعالى في سورة يونس: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ

---

(١) أنوار التنزيل ١٠٤٠/٢.

(٢) التحرير والتنوير ٢٩٧/٢٧.

(٣) ترتيب الآيات بحسب ترتيب نزولها. البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.

(٤) بدائع التفسير ٣٨٠/٤ أنظر: التحرير والتنوير ٣٤٩/٢٧.

(٥) التحرير والتنوير ١٠٤/١١ بتصرف.

اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ {١٠} و قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ {٢٣}.

فعند تأمل الآيات نجد أن سورة الواقعة تثبت أن أول تحية بين أهل الجنة في أول لقاء بينهم هي تحية بالسلام بقصد التهنئة ثم تصبح تحيتهم بالسلام دعاء بقصد السلامة من زوال النعيم وما يصحب ذلك من الكدر والشقاء بل دعوة للخلود في دار النعيم.

وهذا ما دلت عليه آيات سورة يونس و إبراهيم عليهما السلام.

٥- **وفي سورة الأعراف الآية (٤٦) قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾** جاء السلام بمعنى التحية بين أهل الأعراف(١) وبين أهل الجنة ومعنى تحيتهم لهم رغبة أهل الأعراف بنيل رحمة الله ودخول الجنة فهي تعبير عن حسن ظنهم بالله ورجاء رحمته بالتحية أهل الجنة بالسلام عسى أن تنالهم السلامة من النار كما نالها أهل الجنة إذ هم في سلام من كل كدر وشقاء(٢).

---

(١) هم أناس استوت حسناتهم مع سيئاتهم فلم تدخلهم حسناتهم الجنة ولم تدخلهم سيئاتهم النار فهم في موضع انتظار رحمة الله ومنته عليهم بدخول الجنة.

(٢) أنظر: روح المعاني ٥٠٧/٨، التحرير والتنوير ١٤٣/٨ بدائع التفسير ٢١٥/٢، في ظلال القرآن ١٢٩٣/٣.

المطلب الثامن:- السلام بمعنى تحية الملائكة على الأنبياء عليهم السلام

ورد السلام في القرآن الكريم بمعنى إلقاء التحية من الملائكة عليهم السلام إلى أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) وجاء ذكر السلام عليه منهم في المواضع التالية([1]).

١- **قال تعالى في سورة هود (عليه السلام):** ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ {٦٩}.

٢- **وفي سورة الحجر قال تعالى:** ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ {٥٢}.

٣- **وفي سورة الذاريات قال تعالى:** ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ {٢٥}.

وقد جاء السلام في سورة هود والذاريات منصوباً في سلام الملائكة عليهم السلام ومرفوعاً في رد إبراهيم (عليه السلام) السلام عليهم وهذا (متضمن مدح إبراهيم (عليه السلام) حيث رد عليهم السلام بأحسن مما حيوه به، فإن تحيتهم باسم منصوب متضمن لجملة فعلية، تقديره سلمنا عليك سلاماً. وتحية إبراهيم (عليه السلام) لهم باسم مرفوع متضمن لجملة اسمية، تقديره: سلام دائم أو ثابت أو مستقر عليكم، ولا ريب أن الجملة الاسمية تقتضي الثبوت واللزوم، والفعلية تقتضي التجدد والحدوث فكانت تحية إبراهيم أكمل وأحسن)([2]).

---

(١) ترتيب الآيات وفق ترتيب نزولها كما جاء في البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.

(٢) بدائع التفسير ٢٤٢/٤.

(وسمي القل سلاماً: لأنه يؤدي معنى السلام ويتضمنه من رفع الوحشة وحصول الاستئناس)([1]).

وفي ذكر سلام إبراهيم (عليه السلام) على الملائكة رداً على سلامهم توجيه لأمة محمد (ﷺ) (أن قوله سلام عليكم من دين الإسلام المتلقى عن إمام الحنفاء وأبي الأنبياء وأنه من ملة إبراهيم التي أمر الله بها، وباتباعها فحكى لنا قوله ليحصل الاقتداء به والاتباع له)([2]).

المطلب التاسع: السلام بمعنى البشارة بقبول التوبة

وورد في موضع واحد في سورة الأنعام قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {٥٤}

وهي خطاب من الله (عز وجل) لرسوله محمد (ﷺ) (إذا جاءك يا محمد القوم الذين يصدقون بتنزيلنا وأدلتنا وحُججنا، فيقرون بذلك قولاً وعملاً مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم بيني وبينهم، هل لهم منها توبة فلا تؤيسهم منها وقل لهم "سلام عليكم" أَمنةُ الله لكم من ذنوبكم أن يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها)([3]).

(وقوله: (فقل سلام عليكم) بشارة لهم برضى الله عنهم بأن غفر لهم ما يعلمون من سوء إذا تابوا من بعده واصلحوا وهذا الخبر وإن كان يعمّ المسلمين

---

(١) بدائع التفسير ٤٣٦/٢.

(٢) بدائع التفسير ٤٣٧/٢ بتصرف.

(٣) جامع البيان ٢٠٦/٥، أنظر: أسباب النزول للواحدي ١٢٥، لباب النقول في أسباب النزول ١١٥، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير ٢٢٦/٣.

كلهم فلعله لم يكن معلوماً فكانت البشارة به في وجوه المؤمنين يومئذ تكرمه لهم ليكونوا ميموني النقيبة على بقية إخوانهم والذين يجيئون من بعدهم)([1]).

والتعبير عن قبول التوبة بالسلام من أدق الأوصاف للمشاعر التي تغمر العاصي حين يشعر بقبول توبته والتجاوز عنه فهو في سلام روحي بينه وبين ربه وسلام وجداني بينه وبين نفسه فشعور الإنسان بالأمان والقبول من ربه وأفراد مجتمعه من أقوى العوامل على الثبات على الدين ودحض الوساوس والأوهام والترفع عن جلد الذات وقهرها عند الشعور بالاحتقار والنبذ الاجتماعي من المجتمع.

المطلب العاشر: السلام بمعنى تنزيه الله [ﷻ] أنبيائه عليهم السلام من النقص.

ورد السلام بمعنى تنزيه الله (ﷻ) أنبيائه عليهم السلام من النقص الذي إدّعاه الكفار عليهم لإبطال رسالتهم السماوية في ثمانية مواضع في ثلاث سور مكية وهي([2]):-

١- **(١) في سورة مريم عليها السلام جاء تنزيهاً وتشريفاً لمكانة النبيين يحيى وعيسى عليهما السلام قال تعالى عن يحيى (عليه السلام): ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾** {١٥}.

٢- **وقال عن عيسى (عليه السلام): ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾** {٣٣}.

---

(١) التحرير والتنوير ٢٥٧/٧ بتصرف.

(٢) ترتيب الآيات بحسب ترتيب نزول سورها كما جاء في البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.

والسلام في حق يحيى (عليه السلام)؛ المراد به سلام من الله عليه، وهو ثناء الله عليه وهو إكرام من الله متمكن من أحواله الثلاثة المذكورة وهي أحوال ابتداء أطوار: طور الورود على الدنيا، وطور الارتحال، وطور الورود على الآخرة. وهذا كنايه على أنه بمحل العناية الإلهية في هذه الأحوال ([1]).

وجاء السلام في حق يحيى (عليه السلام) (نكرة، والتنكير للتكثيّر والتفخيم والتعظيم، أي أن الله جعله مغموراً بالسلام المبارك في حياته كلها)([2]).

والسلام في حق عيسى (عليه السلام) دليل على عبوديته لله تعالى وأنه مخلوق من خلق الله يحيى ويموت ويبعث كسائر الخلائق ولكن له السلامة في هذه الأحوال الثلاثة التي هي أشق ما يكون على العباد([3]).

(وجيء بـ (السلام) هنا معرّفاً باللام الدالة على الجنس مبالغة في تعلق السلام به حتى كأن جنس السلام بأجمعه عليه)([4])

(وفي هذا إشارة إلى أن السلام الذي أضفاه الله على عيسى (عليه السلام) كان أخص من السلام الذي أضفاه على يحيى (عليه السلام) ولذلك خصصه وميزه بالتعريف. وحكمة تعريف السلام وتميزه وتخصصيه أن الله يعلم أن اليهود سيكذّبون عيسى (عليه السلام) ويكفرون به بل سيحرصون على قتله وصلبه وهذا ما

(١) التحرير والتنوير ٧٧/١٦ ملاحظة: الأرقام الصغيرة (١-٢.. الخ) إشارة إلى المواضع الثمانية. هذا للتوضيح.

(٢) القصص القرآني ١٥٢/٤، أنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ٢٥٤، بدائع التفسير ١٣٥/٣، شأن الدعاء ٤٢.

(٣) أنظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩٨/٥، القصص القرآني ٢٧٨/٤.

(٤) التحرير والتنوير ١٠٠/١٦.

فعلوه به فيما بعد، ولقد حماه الله منهم ولم يجعل لهم سلطاناً عليه ولذلك رفعه إليه)([1]).

وفي تعريف السلام تعريضاً باللعنة على متهمي مريم عليها السلام بالزنا فإذا قال عيسى بأن جنس السلام عليّ، فقد عرّض بأن ضده وهو اللعنة على اليهود.([2]).

٢-(٣) **في سورة النمل** قال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ {٥٩}.

والسلام هنا من الله تعالى على عباده المرسلين إجمالاً وأقترن السلام على الأنبياء عليهم السلام بتسبيح الله على نفسه وفي هذا سر عظيم من أسرار القرآن يتضمن الرد على كل مبطل ومبتدع، فإنه نزه نفسه تنزيهاً مطلقاً كما نزه نفسه عما يقول ضُلاّل خلقه فيه، ثم سلم على المرسلين، وهذا يقتضي سلامتهم من كل ما يقول المكذبون لهم، المخالفون لهم وإذا سلموا من كل ما رماهم أعدائهم لزم سلامة كل ما جاءوا به الكذب والفساد ([3]).

٣- وفي سورة الصافات ذكر السلام على الأنبياء عليهم السلام مخصوص ببعض الأنبياء كما في قوله تعالى: (٤) ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ {٧٩} – (٥) ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ {١٠٩} (٦) ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ {١٢٠/٣٧}– (٧) ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ {١٣٠}.

---

(١) القصص القرآني ٢٧٨/٤.

(٢) الكشاف ١٩/٣ بتصرف.

(٣) بدائع التفسير ٣٤١/٣ بتصرف. أنظر: أنوار التنزيل ٧٧٢/٢، التحرير والتنوير ٨/٢٠.

وجاء السلام ليشمل جميع الأنبياء عليهم السلام كما في قوله تعالى :(٨) ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ {١٨١}.

والسلام في سورة الصافات عاماً ومخصوصاً يراد به الثناء الحسن من الله تعالى على رسله الكرام وأمر للعباد بالصلاة والسلام عليهم كما أمر بالصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد (ﷺ) (١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ {٥٦} سورة الأحزاب.

(١) أنظر: مفاتيح الغيب ١٥٠/٢٦، أنوار التنزيل ٨٨٤/٢، التحرير والتنوير ١٩٩/٢٣، بدائع التفسير ١١/٤، في ظلال القرآن ٢٩٩١/٥ وما بعدها.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نصل إلى النتائج التالية:-

١- دراسة المفردة القرآنية، كنوع من أنواع التفسير الموضوعي، يكشف عن أوجه الاعجاز العلمي الذي تميز به الكتاب العزيز وهو إعجاز بياني في لفظه ومعناه ومعالجته لنفسية المخاطبين، وما في ذلك من إبراز تنوع اساليب الدعوة والخطاب الدعوي والإنساني عامة.

٢- مفردة سلم في القرآن الكريم لها دلالات لغوية متنوعة، سواء جاءت بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر أو بصيغة المصدر والاستفهام، ولكل دلالة منها غرض خاص، يعالج الواقع الإنساني ويكشف عن الحياة الاجتماعية للمخاطبين، سواء في العهد المكي أو العهد المدني، واختصاص أحد العهدين بألفاظ مخصوصة دون الزمن الآخر وما في ذلك من أسرار بلاغية وشرعية وعقائدية أنفرد بها العهد المكي عن المدني؛ كدلالة ورود اسم الله وصفته السلام في سورة مدنية دون السور المكية لغرض شرعي، وهو فضح اليهود والنصارى في تزييف العقيدة والشريعة، وطمس دلائل النبوة، وما في ذلك من إثبات على صدق رسالة محمد (ﷺ)، حيث جاء مكمل لرسالة الأنبياء عليهم السلام رسالة السلام رسالة التوحيد، فدعوته ودعوة الأنبياء عليهم السلام تنبع من معين واحد؛ وهو الوحي السماوي من إله واحد هو الله (ﷻ).

٣- أثر ترتيب السور من حيث النزول على تفسير الآيات، وما فيها من وحدة موضوعية وتدرج في المعاني والدلالات.

٤- إضافة معاني جديدة لمفردة السلام، عما ذكره علماء الأشباه والنظائر كدلالة السلام على البشارة بالتوبة، ودلالته على معنى النجاة من الهلاك، ودلالته على تنزيه الله سبحانه لأنبيائه عليهم السلام من النقص.

٥- أثر سبب النزول في تخصيص المعاني المحتملة لمفردة السلام في بعض الآيات، وتوجيه أقوال المفسرين المتنوعة نحو الأولى في اختيار القول المناسب مع سياق الآية.

٦- توافق المعاني اللغوية لمفردة سلم مع الدلالات القرآنية، وفي ذلك إثبات على عربية القرآن وفصاحته، مع الحفاظ على الدلالات الخاصة للمفردة القرآنية خاصة الدلالات الشرعية والعقدية إذ يبقى للمتكلم (ﷻ) قدسية خاصة، في المعاني المرادة من المفردة في موضع وآخر.

٧- البحث في المفردة القرآنية يحقق للباحث ملكة التدبر والتأمل والتفكر التي أمر الله (ﷻ) عبادة بها عند قراءة القرآن، كما قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ {٢٤} سورة محمد

والتدبر عبادة عقلية ووجدانية وهي من مفاتيح الغيب يهبها الله (ﷻ) لمن يشاء من عبادة. وهذه القدرة على فهم الدلالات المعنوية للمفردة القرآنية وربطها مع سياق الآية هي القدرة على الاستنباط كما ذكره سبحانه في محكم كتابه ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {٨٣} سورة النساء وهي التي تميز بين علماء الحق والباطل؛ فالعقل النيّر والقلب الخاشع للحق لا ينتج عنهما إلا بصيرة حية، تخدم كتاب الله وتنفع بعلمها العباد، فتنير لهم

الظلمات، وتكشف عنهم غمّة الهوى التي وقع فيها ضعاف البصيرة من مُدّعي العلم.

التوصيات:-

١- تشجيع الدراسات القرآنية خاصة ذات الصلة بألوان التفسير الموضوعي لثرائها العلمي.

٢- عقد الشراكات العلمية بين الأقسام الاكاديمية ذات الصلة بالدراسات القرآنية، وتأصيل العلوم الإنسانية بما يتوافق مع النصوص الشرعية.

٣- ترجمة أمثال هذه الدراسات للغات الحية، وإتاحة الفرصة لاطلاع غير الناطقين بالعربية عليها والاستفادة منها، وجعلها سبيلاً للدعوة إلى دين الإسلام.

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين....

الباحثة الدكتوره

رجاء بنت صالح بن محمد البحر
الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن
كلية الآداب للبنات - جامعة الدمام

فهرس المصادر والمراجع

١- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي راجعه محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان بدون ذكر للطبعة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد العمادي الحنفي تحقيق خالد عبد الغني محفوظ. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (ط١- ٢٠١٠م).

٣- أسباب النزول لأبي الحسن علي أحمد الواحدي. عالم الكتاب بيروت-لبنان بدون ذكر للطبعة وتاريخ النشر.

٤- أسماء الله الحسنى. لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. تحقيق يوسف علي بديوي و آخرون. دار طيبة الخضراء. مكة المكرمة – السعودية (ط ٤ – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م).

٥- الأسماء والصفات لأبي بكر بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق عبدالله بن عامر. دار الحديث. القاهرة – مصر. بدون ذكر للسنة الطبع وعدد الطبعة

٦- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم مقاتل بن سليمان البلخي. تحقيق عبدالله محمود شحاته. الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر (ط٢ – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م).

٧- أضواء البيان في اضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين الشنقيطي. عالم الكتب بيروت – لبنان بدون ذكر للطبعة وتاريخ النشر.

٨- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة الخالدي القاهرة- مصر (ط١- ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٩- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (ط٢ ١٤١٢هـ - ٢٠٠١م).
١٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي تقديم محمود عبد القادر الأرنأؤوط. دار صادر بيروت لبنان (ط١- ٢٠٠١م).
١١- إيجاز البيان عن معاني القرآن محمود بن ابي الحسن النيسابوري تحقيق حنيف حسن القاسمي. دار الغرب الإسلامي (ط١- ١٩٩٥م).
١٢- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية جمعه يسري السيد محمد. دار ابن الجوزي الدمام-السعودية (ط١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م).
١٣- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل بيروت – لبنان. (طبعة عام ١٤٠٨هـ).
١٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. تحقيق محمد علي النجار. المكتبة العلمية بيروت – لبنان بدون ذكر لعدد الطبعة ولسنة الطبع.
١٥- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبدالله ابن الحسين العكبري تحقيق علي محمد البجاوي. دار الجيل بيروت- لبنان (ط٢- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
١٦- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور. بدون ذكر لدار النشر والطبعة.
١٧- التعريفات. الشريف علي بن محمد الجرجاني. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (ط٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
١٨- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير. دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٩- تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد طه الدرة. دار ابن كثير دمشق – سوريا (ط١ – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).
٢٠- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق أ.د/صلاح عبدالفتاح الخالدي. دار النفائس. عمان – الأردن (ط٢ – ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م).
٢١- التفسير الموضوعي نماذج رائدة في ضوء القرآن الكريم د/ محمد محمد السيد عوض. مكتبة الرشد. الرياض، السعودية (ط٢ – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م).
٢٢- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).
٢٣- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري. دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (ط١- ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).
٢٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط١ – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م).
٢٥- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. دار الفكر بيروت–لبنان (ط١ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).
٢٦- جمهرة اللغة لابن دريد لأبي بكر محمد بن الحسن البصري.إشراف محمد عوض مرعب. مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد– مصر بدون ذكر للطبعة أو سنة النشر.
٢٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد الثعالبي تحقيق عبد الفتاح أبو سنة دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان (ط١- ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

٢٨- حجة القراءات لأبي زرعه عبد الرحمن بن زنجلة تحقيق سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان (ط١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٢٩- الحجة للقراء السبعة لابي علي الحسن بن أحمد الفارسي عناية كامل مصطفى الهنداوي. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (ط١- ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م).
٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي. تحقيق محمد أحمد الأمد وآخرون. دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان (ط١ – ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
٣١- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن أبن الجوزي تحقيق عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي بيروت- لبنان (ط١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٣٢- شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي تحقيق أحمد يوسف الدقاق. دار الثقافة العربية دمشق- سوريا (ط٣- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٣٣- الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (ط١ ١٤١٩هـ -١٩٩٩م).
٣٤- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري. المكتبة العصرية. صيدا – لبنان (ط١ – ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
٣٥- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري. دار ابن حزم بيروت – لبنان (ط١ – ١٤١٦ هـ -١٩٩٥م).
٣٦- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي

(ت٧٥٦هـ). تحقيق : محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٣٧- العين للخيل ابن احمد الفراهيدي تحقيق د.عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط١-١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٣٨- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لأبي يحيى زكريا الأنصاري. تحقيق محمد علي الصابوني عالم الكتب. بيروت – لبنان (ط ١ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).
٣٩- في ظلال القرآن لسيد قطب. دار الشروق بيروت – لبنان (ط١٧ – ١٤١٢ هـ - ١٩٩٧م).
٤٠- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. الحسين بن محمد الدامغاني. تحقيق عبد العزيز سيد الأهل. دار العلم للملاين. بيروت – لبنان (ط٥ – ١٩٨٥م).
٤١- القصص القرآني صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي. دار القلم دمشق- سوريا (ط١-١٤١٩هـ - ١٩٨٨م)
٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمد الزمخشري تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون. مكتبة العبيكان الرياض- السعودية (ط١- ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
٤٣- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لمحمد بن محمد ابن العماد الشافعي تحقيق أنور محمود المرسي خطاب. دار الصحابة للتراث بطنطة – مصر بدون ذكر للطبعة ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).
٤٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت١٠٩٤هـ). تحقيق : د/ عدنان

درويش / محمد المصري. مؤسسة الرسالة دمشق- سوريا. ط٢ ١٤٣٢هـ٢٠١١م.

٤٥- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلي بن محمد بن إبراهيم الخازن ضبط وتصحيح عبد السلام شاهين. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان (ط١ ١٤١٥هـ ١٩٩٥م).

٤٦- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي تحقيق خالد عبد الفتاح شبل. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت-لبنان (ط١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م).

٤٧- لسان العرب لأبي الفضل محمد بن منظور. دار صادر بيروت – لبنان (ط١ – ١٩٩٧ م).

٤٨- مباحث في التفسير الموضوعي أ.د/مصطفى مسلم. دار القلم دمشق – سوريا (ط٥ – ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

٤٩- محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان (ط١ – ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م).

٥٠- محاضرات في التفسير الموضوعي د/عباس عوض الله عباس. دار الفكر دمشق- سوريا (ط١-١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٥١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد بن عطية. تحقيق عبد السلام محمد. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط١ – ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

٥٢- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي ابن سيده المرسي تحقيق عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط١-١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

٥٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ابي البركات عبد الله بن أحمد النسفي تحقيق يوسف علي بديوي. دار ابن كثير دمشق – سوريا (ط٢- ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).
٥٤- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون. دار طيبة الرياض- لسعودية (ط١ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م).
٥٥- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس. دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (ط١ – ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
٥٦- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط١ – ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
٥٧- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان دواودي. دار القلم، بيروت – لبنان (ط٢ – ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م).
٥٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين ابي الحسن إبراهيم البقاعي، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. (ط٢ – ١٤٢٤ هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
١- **ملخص البحث.**	٣
٢- **المقدمة.**	٦
٣- **المبحث الأول:**- الأصل اللغوي لمفردة السلام	١٢
٤- **المبحث الثاني:**- مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى الدعوة إلى دين الإسلام	٣٠
المطلب لأول:- بصيغة فعل الماضي (أَسلَمَ) (أسلمت) (أسلمنا)	٣٠
المطلب الثاني:- بصيغة الفعل المضارع (أَسْلَمِ) (تسلمون) (يُسلم) (يسلمون)	٣٦
المطلب الثالث:- بصيغة فعل الأمر (لنسلم) (أسلِم) (أسلموا)	٣٩
المطلب الرابع:- بصيغة المصدر (سِّلْمِ) بكسر السين (السَّلَمَ) بفتح السين (سلام)	٤١
المطلب الخامس:- بصيغة الاسم (إسلام، مسلم، مسلمين، مسلمون، مسلمين، مسلمات، مسلمة، إسلامكم، إسلامهم)	٤٣
المطلب السادس:- بصيغة الاستفهام (ءأسلمتم)	٤٧
٥- **المبحث الثالث:**- مادة سلم في القرآن الكريم بمعنى السلام ودلالته المعنوية	٤٨
المطلب الأول:- السلام أسماً ووصفاً لله تعالى	٥١
المطلب **الثاني:**- السلام وصف لليلة القدر	٥٣
المطلب الثالث:- السلام بمعنى ترك اللغو والجدل والخلاف	٥٥

المطلب الرابع:- السلام بمعنى النجاة من الهلاك	٥٨
المطلب الخامس:- السلام بمعنى دين الإسلام.	٦٠
المطلب السادس:- السلام اسم للجنة ووصف لها	٦٣
المطلب السابع:- السلام بمعنى تحية أهل الجنة	٦٥
المطلب الثامن:- السلام بمعنى تحية الملائكة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام	٦٨
المطلب التاسع:- السلام بمعنى البشارة من التوبة	٧١
المطلب العاشر:- السلام بمعنى تنزيه الله (ﷻ) لأنبيائه علـــيهم السلام من النقص	٧٢
٦- الخاتمة	٧٦
٧-فهرس المصادر والمراجع	٧٩